البحر الأحمر خلال العصور الاسلامية

م. م. لمى فائق احمد م. م. زبن خلف نواف

الموقع والحدود:

يتجه البحر الأحمر شمالاً في موازاة الخليج العربي وينتهي في ارض مصر بمدينة القلزم غرباً، وتقع على ساحله الشرقي بلاد اليمن والحجاز وايلة، وعلى ساحله الغربي بلاد الحبشة والسودان ومصر، في حين يتصل من جهة الجنوب ببلاد سفالة من ارض الزنج.(١)

وقد ظل هذا البحر عبر التاريخ عاملاً فعالاً لربط هذه البلاد المحيطة به ببعضها البعض وبغيرها من دول العالم. فهو يبدو كما لو كان جسراً عائما.(٢)

ويتفرع من البحر الحمر ذراعان في طرفه الشمالي، تفصل بينهما شبه جزيرة سيناء، ويكونان خليجين هما: خليج السويس من الشمال الغربي، والذي يبلغ طوله نحو ٢٩٠ كم وعرضه ٣٢ كم.

أما الذراع الآخر والذي يمتد نحو الشمال الشرقي للبحر الأحمر فهو خليج العقبة الذي يبلغ طوله نحو ١٦٠ كم فيما يتراوح عرضه بين ١١ كم و ٢٢ كم. (٣)

واكتسب البحر الأحمر اسمه من المتغيرات اللونية في مياهه، فعلى الرغم من أن لونه عموماً ازرق مخضر، إلا أن وجود نسبة كبيرة من الطحالب التي يميل لونها إلى الاحمرار نتيجة لعمليات التمثيل الضوئي النشطة بفضل المادة المكونة لأنسجتها، ولوجود هذه الطحالب عادة قريبة من سطح البحر وانعكاس لونها على مياهه، جعل البحر الأحمر يتخذ هذا اللون، (٤)

الملاحة في البحر الأحمر في العصور السابقة للإسلام:

اتخذ المصريون القدامى منذ عصر الدولة القديمة البحر الأحمر معبراً مائيا في نقل أشجار البخور والروس والكافور واللادن والعاج والأبنوس والقرفة وبعض الحيوانات من بلاد بونت (الصومال واليمن) إلى مصر، (٥)

وعندما انقطعت السفن المصرية عن ارتياد هذا البحر في العصر المتأخر، وتعرضت البلاد للسيطرة الأجنبية، تولت السفن المعينية والسبئية والنبطية نقل هذه السلع إلى مصر وسورية، ونشطت بذلك التجارة البحرية للعرب عبر البحر الأحمر، غير أن هذا النشاط التجاري العربي واسع النطاق في البحر الأحمر لم يلبث أن تضاءل منذ القرن الأول قبل الميلاد بسبب تطلع البطالمة إلى احتكار الطريق التجاري عبر هذا البحر، وتركيز نشاطهم التجاري في مصر على هذا البحر والمحيط الهندي.(٦)

وقد حاول الرومان في سنة ٢٤ ق م احتكار الطريق التجاري عبر البحر الأحمر، والتخلص بذلك من الاعتماد على تجار العرب والحبشة، فقد خرج حاكم مصر الرومانية اليوس جالوس على راس حملة إلى اليمن بهدف الاستيلاء على خيراتها من المر واللبان والبخور (٧)، ولكن الحملة الرومانية انتهت بالفشل وتعرضت لكارثة كبيرة فقت بسببها عددا كبيرا من المقاتلين الرومان، وتربت على ذلك عدول الرومان نهائيا عن التطلع لفتح اليمن، واقتصروا

على محاولة السيطرة على التجارة البحرية ودعم مصالحهم التجارية في بلاد العرب عن طريق تحسين علاقاتهم السياسية بالإمارات العربية وحكومات الحبشة. (٨)

وبينما كان البحر الأحمر يستخدم منذ العصور القديمة معبرا مائيا لتجارة بلاد العرب الجنوبية كان الخليج العربي يمارس نشاطا تجاريا واسع النطاق، إذ كان الطريق التجاري الهام الذي يربط البحار الهندية بوسط آسيا من جهة، (٩) وبلاد الشرق الأدنى من جهة ثانية.

وهكذا كان التنافس بين البحر الأحمر وبين الخليج العربي قائما منذ أقدم العصور، وكانت أهمية أحدهما تزداد على حساب الآخر تبعا للظروف السياسية في منطقة الشرق الأدنى والقوى المتحكمة في المنافذ التجارية (١٠).

وكان نواخذة فارس وعمان قبل الإسلام يحتكرون التجارة البحرية الابلة وصحار(١١).

بحيث كانت السفن الفارسية والعمانية تخرج من الابلة وتعبر مياه الخليج لتمضي بعد ذلك إلى الهند والصين (١٢). وأدى احتكار فارس لتجارة الهند عبر البحر الأحمر، ولذلك حرص البيزنطيون على تشجيع الملاحة في هذا البحر لمقاومة احتكار الفرس لتجارة الهند وذلك بتامين طرق القوافل الموصلة مابين فقط وبرنيس اكبر موانئ مصر على البحر الأحمر التي تتلقى متاجر الهند، وكانت سفن الحبشة تتخذ هذا البحر لنقل التجارة الشرقية من ثغر عدن إلى ثغري مصر المطلين على البحر الأحمر (١٣).

وأصبح البحر الأحمر في العصر الإسلامي، بعد أن ازداد فيه نشاط العرب التجاري.بحيرة إسلامية (١٤).

التنافس بين البحر الأحمر والخليج العربي على التجارة الشرقية:

بسقوط الدولة الساسانية على أيدي العرب الفاتحين استعاد البحر الأحمر سابق ازدهاره لزوال دولة الفرس التي كانت تنافس مصر في هذا الطريق التجاري الحيوي وتحد نشاطها عبره، وواصل خليج أمير المؤمنين أداء مهمته في إمداد الحجاز بالغلال والأقوات حتى غلب عليه الرومان، فتوقفت السفن النهرية عن السير فيه، وأصبحت نهايته عند ذنب التمساح من ناحية القلزم (١٥)، وازدهرت القلزم وأصبحت الميناء الثانية في مصر بعد الإسكندرية، وكانت السفن تخرج منها في عصر الدولة الأموية حاملة السلع والأطعمة وكذلك الحجاج إلى ثغر الجار فرضة المدينة وجدة فرضة مكة، وفي عصر الدولة الأموية نشطت الحركة التجارية في البحر الأحمر بسبب اهتمام خلفاء بني أمية بتجارة الشرق وإنشائهم محطات تجارية على الساحل الشرقي لأفريقيا تأمينا لهذه التجارة (١٦).

ولكن القلزم بدأت تفقد هذا الازدهار تدريجيا منذ أن حول الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور الطريق التجاري إلى الخليج، وعلى هذا النحو بدا طريق البحر الأحمر يفقد أهميته مع قيام الدولة العباسية على حساب الخليج العربي، تحولت مراكز التجارة والتبادل الاقتصادي بين الشرق والغرب تدريجيا من البحر الأحمر وعدن إلى منطقة الخليج، فازدهرت بالتالي موانئ هذا الخليج كالبصرة وصحار وسيراف ثم قيس في الوقت الذي خمل فيه البحر الأحمر نشاطه التجاري الحيوي فأصبح دوره التجاري ثانويا (١٧).

وقد ساعد هذا التحول عاملان: أولهما شروع أي جعفر المنصور في إنشاء بغداد حاضرة الخلافة العباسية التي كان من أسباب اختياره لموقعها أنها تجمع بين المزايا الاستراتيجية والمناخية والاقتصادية، وإنها سهلة الاتصال بالبصرة المركز التجاري الهام لتجارة الهند والصين (١٨). والثاني بإقدامه على طمر خليج أمير المؤمنين في سنة ١٤٥ هـ وردمه، وبذلك قطع الاتصال بين النيل والبحر الأحمر.(١٩)

ومع ذلك فقد ظلت القلزم تؤدي دورها كقاعدة بحرية هامة للتجارة عبر البحر الأحمر، وظلت السلع التجارية الآتية من غرب العالم الإسلامي تسلك الطريق من الفرما إلى القلزم ومنها عبر البحر الأحمر إلى الشعيبة والجار وجدة واليمن، وعند عودتها من الجنوب كانت السفن ترسو بعيذاب أو القصير أو القلزم لتفرق شحناتها من السلع الشرقية والأفريقية.(٢٠)

وهكذا كان ميناء القلزم الميناء الأول لمصر المطلة على البحر الأحمر في المرحلة الأولى من تاريخ الملاحة في هذا البحر، (٢١) وقد ساعد على ازدهار القلزم في صدر الإسلام قربها من الفسطاط حاضرة مصر الاسلامية ومن شرق الدلتا حيث كان نفوذ العرب في الحوف الشرقي قويا في المرحلة الأولى من عصر الدولة الأموية.

ومنذ منتصف القرن الثالث الهجري على وجه التقريب وقعت بعض الحوادث في جنوب العراق أدت إلى اختلال ميزان الأمن في المنطقة واضطراب أحوالها، منها ثورة الزنج التي أشعل نارها زعيم يدعى علي بن محمد بن احمد وشملت المناطق الواقعة مابين البصرة وواسط، واستغرقت نحوا من ١٥ عاما (٢٥٥ هـ/ ٢٧٠ هـ) (٢٢).

وقد عاصرت ثورة الزنج الإرهاصات الأولى للحركة القرمطية التي شملت جنوب العراق وفارس والبحرين واليمن، وتسللت إلى عمان في الفترة ٣١٧ هـ إلى سنة٣٧٥ هـ، وقد عاث القرامطة في كثير من المناطق الآمنة في جنوب العراق، وأقدموا على مهاجمة القرى وقوافل الحج والتجارة.(٢٣)

وقد تضافرت ثورة الزنج وحركة القرامطة في الإضرار بالتجارة الشرقية مع الهند والصين عبر الخليج العربي، وتدهورت لذلك التجارة الشرقية عبر الخليج، مما ترتب عليه استعادة البحر الأحمر لسابق مكانته في العصرين الطولوني والإخشيدي، فقد اهتم احمد بن طولون اهتماما خاصا بتجارة البحر الأحمر، وخصص عددا من السفن لخدمة هذه التجارة وحماية السفن التجارية من التعرض لهجمات القراصنة.

وقد اجتذب ازدياد النشاط التجاري في البحر الأحمر عددا من تجار فارس والعراق لمزاولة عملهم عبره (٢٤).

وكسبت مصر من تجارة البحر الأحمر في العصر الطولوني مكاسب طائلة وابنه خمارويه، ويجدر القول أن الطولونيين ومن بعدهم الإخشيديين حاولوا بسط نفوذهم على الحجاز حماية للطريق التجاري عبر البحر الأحمر، وفي العصر الإخشيدي تدفق على مصر عدد من تجار الشام اليهود كان لهم دور هام في تجارة المرور بين مصر والشرق، من يعقوب بن كلس الذي جاء إلى مصر في سنة ٣٣١ هـ ونزل بالفسطاط واشتغل بالتجارة الشرقية.(٢٥)

ولم يكد منتصف القرن الرابع الهجري الذي اتضح فيه النشاط التجاري الفعلي لتجارة الكارم مع مصر حتى أصبح هناك طريقان بحريان يتنافسان للسيطرة على تجارة الكارم: طريق الخليج العربي الذي فقد بسبب ثورة الزنج والحركة القرمطية وقيام الدولة الفاطمية في مصر تفوقه، وكان العمانيون ابرز رواده، وطريق البحر الأحمر الذي أصبح منذ أواخر القرن الثالث الهجري الطريق الرئيسي للتجارة الشرقية والأفريقية. وترتب على ذلك ظهور عدد من الثغور التجارية المطلة على البحر الأحمر أهمها جدة والسيرين على الساحل الشرقي لهذا البحر، وعيذاب والقصير على الساحل الغربي له.(٢٦)

استمرار طريق القلزم البحري معبرا للتجارة الشرقية:

ساعدت الظروف الصعبة التي كانت تجتازها الدولة العباسية منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري الفاطميين في مصر على السيطرة على التجارة الشرقية عبر البحر الأحمر، فسرعان ما نشطت الحركة التجارية في موانئ مصر المطلة على هذا البحر لاسيما ميناء القلزم نشاطا لم تشهده من قبل. وظلت القلزم تمارس دورها كميناء تجارية هامة في أقصى الطرف الشمالي من خليج السويس على ساحل بحر اليمن في أقصاه جهة مصر، فكانت تحمل منها الحمولات إلى الحجاز واليمن. وعمل الخلفاء الفاطميون من جانبهم على دعم النشاط التجاري بهذا الثغر وغيره من ثغور مصر المطلة على البحر الأحمر. (٢٧)

وكانت القلزم على حد قول المقدسي خزانة مصر وفرضة الحجاز ومعونة الحاج، (٢٨) وكانت على هذا النحو ميناء تجارية هامة، ومحطة بحرية رئيسية هامة لحجاج مصر والمغرب، واستمرت تتبوأ هذه المكانة السامية بين موانئ مصر المطلة على البحر الأحمر حتى منتصف القرن الخامس الهجري عندما هجرت وشملها الخراب، وحلت محلها السويس، وظلت القلزم ثغرا مهملا إلى أن دثرت تماما وتلاشى أمرها. ويصفها ياقوت في عهده بأنها أصبحت خرابا، وان الفرضة صارت موضعا قريبا منها يقال له قناة السويس.(٢٩) ثم تحول طريق الحج والتجارة إلى الثغرين الجنوبيين المطلين على البحر الأحمر وهما عيذاب والقصير، وذلك في بداية العصر الفاطمي الثاني عندما تأزمت الأحوال الاقتصادية في مصر زمن المستنصر بالله الفاطمي عدة سنوات بسبب نقص مياه النيل والحروب الطاحنة في الدخل وما صاحب ذلك من انقطاع الأقوات وهو ما عرف بالشدة المستنصرية (٣٠)، فلم يعد الطريق البحري الشمالي من القلزم إلى الجار أو جدة، ولا الطريق البري من ايلة آمنا لقوافل الحجاج.(٣١)

ازدهار حركة التجارة الشرقية عبر البحر الأحمر:

خصت الدولة الفاطمية منذ قيامها في عصر التجارة الشرقية أو تجارة الكارم عبر البحر الأحمر بجانب كبير من عنايتها، وكان لذلك أعظم الأثر فيما أحرزته من تقدم اقتصادي وازدهار حضاري في هذا العصر، وهي حقيقة تشهد بها ما كانت تحتويه خزائن الجوهر والطيب والفرش والسلاح والتوابل، وغرها من ثروات تتجاوز كل تقدير في

الحسبان.(٣٢) واكتسبت موانئ البحر الأحمر على الساحل الغربي شهرة تجارية واسعة النطاق طغت على شهرة البصرة وسيراف وصحار اشهر موانئ الخليج بعد أن تحول طريق التجارة البحرية مع الشرق الأقصى من الخليج.(٣٣)

وتألفت على هذا النحو مدينتا عيذاب والقصير، وأصبحت عدن التي تشحن منها السفن إلى البحر الأحمر محطة رئيسية لكل تجارة المحيط الهندي واهم قاعدة بحرية ترد إليها وتصدر منها السفن من البحر الأحمر والحبشة وزنجبار والهند والصين، (٣٤) والمنافس العتيد لجزيرة قيس في الخليج العربي التي تبوأت مكان الصدارة في تجارة الخليج بعد سيراف، مما حمل حاكم قيس على الإقدام على مهاجمة ثغر عدن في سنة ٥٣٠ هـ وإحكام الحصار عليها شهرا لإرغام تجار الهند إلى جزيرته. ولكن هذا الحصار انتهى بفشل ذريع بعد أن تعرض أسطول قيس للهزيمة في مياه عدن، (٣٥) وارتفعت مكانة عدن التجارية بعد هذا الحادث حتى عرفت بحق بدهليز الصين.(٣٦)

وبالنسبة لليمن كان قيام الدولة الصليحية فاتحة خير للدولة الفاطمية، فقد أصبح اليمن بفضل ارتباط الصليحيين بالدعوة الفاطمية تابعا تبعية روحية للدولة الفاطمية في مصر، وتوثقت العلاقات التجارية بين مصر واليمن، وأفاد الفاطميون من الولاء السياسي والمذهبي الذي كان يبذله بنو صليح في اليمن لهم في تامين تجارتهم في البحر الأحمر، وبلغ هذا الولاء للفاطميين ذروته في عهد أبي كامل علي بن الصليحي (٤٢٩– ٤٧٣ هـ) الذي يرجع إليه الفضل في نشر الدعوة في سائر أنحاء اليمن منذ أن قضى على بقايا دولة بني زياد الموالية للعباسيين. وارتبطت مصر في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، واليمن في عهد علي الصليحي بعلاقات بلغت الغاية في الود.(٣٧)

واستقر عدد كبير من تجار مصر والكارمية في مدن اليمن، وعلى الأخص في عدن المركز الرئيسي لتجار الكارم والمقر الأول في اليمن للكارمية في العصر الفاطمي، وقد اتخذوها وطنا ثانٍ لهم ومنهم بنو الخطباء وهم تجار مصريون استقروا في اليمن، (٣٨) وكان اهتمام الدولة الفاطمية بحماية تجارة الكارم نابعا من إدراكهم لأهمية التجارة الشرقية بالنسبة لاقتصاد بلدهم، فهذه التجارة كانت وسيلة لتنمية ثرواتهم التي كانت تسخر لخدمة مصالح الدولة الفاطمية ضد العباسيين، وفي نفس الوقت لتحقيق سيادتهم المذهبية في بلدان الخلافة العباسية. وفي سبيل هذا الهدف لم يتردد الفاطميون في عقد الاتفاقيات التجارية مع دول الشرق والغرب، وشجعوا هذه الدول على التعامل التجاري مع مصر بالامتيازات التجارية والإعفاءات التي تمنحها الدولة لطوائف التجار، (٣٩) وعلى هذا النحو شهد العصر الفاطمي قيام نشاط واسع النطاق لتجار الكارم الذين تركزت في أيديهم التجارة الشرقية المارة بالبحر الأحمر.

الكارمية ودورهم في التجارة الشرقية عبر البحر الأحمر:

وردت الكلمة في المصادر العربية على أشكال متنوعة منها (كارمي، أكارم، كارم)، وعلى أية حال فان التاجر الكارمي اصطلح على انه التاجر الذي يشتغل بالتجارة الشرقية بوجه عام وبالتوابل على وجه الخصوص.(٤٠)وكانوا يتاجرون بالإضافة إلى السلع التي ذكرناها في الزنجبيل والعود الهندي والزعفران والمسك،

وكان الفلفل أهم السلع في الغرب الأوربي إذ كان يستخدم في أطعمة الأغنياء ولعلاج بعض الأمراض، وفي صناعة الخمور، وفي حفظ الطعام.

وكانت عدن المركز الرئيسي لتجارة الكارم في اليمن، كما كانت قوص مركزهم في مصر، وكان الكرمية ينقلون التوابل الهندية من ثغر عدن إلى مينائي مصر العظيمين على البحر الأحمر: عيذاب والقصير في مواسم معينة من السنة.(٤١) وحتى الكرمية من وراء اشتغالهم بتجارة التوابل مكاسب هائلة، وكونوا ثروات طائلة، وأصبحوا يشكلون الطبقة المميزة والمفضلة عند حكام مصر واليمن لكثرة المكوس التي كانت تفرضها السلطات المصرية واليمنية عليهم.(٤٢) وكانت طائفة الكرمية الدعامة والركيزة الأساسية للبناء الاقتصادي في مصر الاسلامية، فبظلهم جنت مصر مكاسب عظيمة بفضل قيلمهم بنقل التجارة الشرقية من الشرق الأقصى والهند واليمن وأفريقيا الشرقية إلى مصر، ومن السكندرية كانت تحملها السفن إلى الغرب الأوربي، وظلت طائفتهم تحتكر الاشتغال بنقل التجارة الشرقية حتى القرن التاسع الهجري عبر البحر الأحمر الذي كانوا يعتبرونه بحيرة إسلامية بعد أن منع التجار غير المسلمين من ولوجه والملاحية فيه، ويمثل الكارمية طائفة من المسلمين اتخذوا الإسلام أساسا لوحدة طائفتهم ولم يكن فيهم أي عنصر يهودي.(٤٣)أما من كان يهوديا من التجار وأراد الانخراط في سلك الكارمية فكان عليه أن يعتنق الإسلام.

غير إن اضطراب الأوضاع في مصر مع قيام دولة المماليك نفر الكارمية من التردد على مصر، فقنعوا بالحفاظ على مراكزهم التجارية الرئيسية في اليمن والبحر الأحمر، ولكن السياسة الحكيمة التي اصطنعها الظاهر ركن الدين بيبرس لتوفير الأمن والعدل والاستقرار للكارمية وإلغائه المكوس التي كان قطز قد فرضها عليهم، وربطه لعيذاب بقوص بطريق البريد المار بعيذاب وسواكن، أتاح الفرصة للكارمية أن يستعيدوا نشاطهم التجاري عبر ميناء عيذاب على البحر الأحمر، ففي سنة (٦٦٠ -١٢٦٢ م) قاموا برحلتين تجاريتين بدلا من رحلة واحدة كعادتهم، (٤٤) ووجدوا في مصر حصن الأمان والاستقرار والعدل.

أهمية البحر الأحمر كممبر مائي رئيسي للتجارة الشرقية واثر ذلك على اهتمام السلطات الحاكمة:

رأينا كيف كان البحر الأحمر منذ أقدم العصور الطريق البحري الرئيس، والشريان الحيوي الهام الذي يربط التجارة الشرقية بالغرب الأوربي عبر مصر وكيف تتناوب مع الخليج العربي الرياد في هذا المجال وفقا للظروف السياسية التي كانت تمر بها منطقة الشرق الأدنى عبر حقب التاريخ، وكيف تبوأ مكان الصدارة منذ أن قامت الدولة الفاطمية في مصر بعد أن مرت الخلافة العباسية بظروف صعبة في عصريها الثاني والثالث، وبعد أن سيطرت قوى الصليبين على المناطق الجنوبية من الأردن وفلسطين، وعلى هذا النحو استعاد البحر الأحمر مكانته القديمة وأهميته كمنفذ رئيسي ومعبر هام للتجارة الشرقية، مما دفع السلطات الفاطمية إلى العمل على تأمين الملاحة فيه

من تعرض قراصنة البحر للسفن التجارية وحماية القوافل التجارية التي كانت تعبر وديان الصحراء الشرقية من مخاطر التعرض لغارات البدو.

وأدت السياسة الحكيمة التي اصطنعتها الدولة الفاطمية تجاه التجار الشرقيين والغربيين إلى ازدياد الأهمية التجارية لمدينة قوص وتسابق هؤلاء التجار إلى التعامل مع الأسواق التجارية بمصر، وترتب على هذا النشاط المكثف في الحركة التجارية ازدهار عمراني واسع النطاق تألقت بفضله مواضع وبلدان كانت محدودة الأهمية ولكنها تحولت إلى مدن تجارية وفرضات للحط والإقلاع ومراكز رئيسية لتجارة مصر في البحر الأحمر. وساعد على نشاط الحركة التجارية في البحر الأحمر في العصر الفاطمي ودعائه للخليفة الفاطمي المستنصر بالله في اليمن في سنة ٤٥٥ هـ. (٤٥) ولم تلبث المصالح التجارية المشتركة بين مصر الفاطمية واليمن الصليحية أن تطورت بمضي الزمن، مما أدى إلى ارتباط البلدين بروابط ودية وثيقة، تتمثل في الهدية القيمة التي بعث بها علي بن محمد الصليحي إلى الخليفة المستنصر بالله الفاطمي سنة ٤٥٤ هـ ومنها كميات كبيرة من المسك والعنبر والكافور والعود الهندي. (٤٦) غير أن الدولة الفاطمية لم تلبث أن تعرضت في أواخر أيامها لبعض الصعاب الاقتصادية بسبب اضطراب الأحوال في مصر والصراع بين الوزيرين شاور بن مجير السعدي وأبي الأشبال ضرغام مما ترتب عليه قيام أزمة نقدية في مصر نتجت عن المقاطعة الأوربية لتجارة المرور عبر الأراضي المصرية. ولكن صلاح الدين نجح في بداية توليه للسلطة في التغلب على تلك الأزمة ووفق في تنظيم موارد بلاده وإصلاح النقد بفضل عنايته بتجارة البحر الأحمر التي زادت أهميتها في هذا العصر، بعد الحملة التي قادها توارنساه من عيذاب في سنة ٥٦٩ هـ إلى اليمن وحملة الملك السعود بن الكامل محمد إليها في سنة ٦١٢ هـ والحملة الثالثة التي قادها سيف الإسلام طغتكن إلى اليمن في سنة ٥٧٨ هـ للقضاء على الفتن، وقد مكنت هذه الحملات الأيوبيين من السيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وتجارته، وفي نفس الوقت حرص صلاح الدين على تحصين مدخله الشمالي وذلك بالسيطرة على قلعة ايلة التي كان الصليبيون قد اتخذوها قاعدة لاعتداءاتهم وتم استيلاؤه عليها في سنة ٥٦٦ هـ. وكان لذلك أعظم الأثر في سيطرته الكاملة على البحر الأحمر وتحكمه في مدخله ومخرجه، بحيث أصبح هذا البحر نتيجة لذلك بحراً إسلامياً مغلقاً.(٤٨)

وهكذا يمكننا القول بان البحر الأحمر ووادي النيل استعادا بعد قرون طويلة من الخمول وتوقف دورهما القديم مكانتهما السامية، (٤٩) وازدهرت قوص في العصر الأيوبي بعد أسوان في العصر الفاطمي، عمرانياً وإداريا وعلمياً، مما ترتب عليه نشاط الحركة التجارية في المدينة.(٥٠) كذلك انتعشت عدن، وأصبحت بحق من أهم مراكز التجارة الكارمية في العصر الأيوبي بحيث عرفت بأنها دهليز الصين.(٥١)

وعلى الرغم من اشتغال صلاح الدين وخلفائه من سلاطين الدولة الأيوبية بمحاربة القوى الصليبية في الشام والمحاولة الفاشلة التي قام بها البرنس أرناط صاحب الكرك للسيطرة على طريق التجارة البحرية عبر البحر

الأحمر ومن استغلال بني رسول باليمن في سنة ٦٢٨ هـ بعد وفاة السعود بن السلطان الكامل محمد في سنة ٦٢٦ هـ كل ذلك فان البحر الأحمر شهد نشاطا تجاريا واسع النطاق فاق ما سبقه من عهود.(٥٢)

وهكذا نتبين من خلال العرض السابق أن السلطات الحاكمة لمصر أدركت عبر مراحل طويلة من التاريخ الإسلامي أهمية البحر الأحمر بالنسبة للتجارة الشرقية، وحرصت على تنشيط هذه الحركة التجارية وإنعاشها بشتى السبل والوسائل سواء بتخفيف أعباء المكوس المفروضة على التجار وعلى حجاج مصر والمغرب أو بتأمين الطرق التي كان يستخدمها هؤلاء برا وبحرا، ونستدل مما أورده المؤرخون العرب إن خلفاء الدولة الفاطمية وسلاطين بني أيوب والمماليك صرفوا قسطا كبيرا من جهودهم لتحقيق ذلك، وأنهم حرصوا على توفير الأمن في البحر الأحمر وفي البرية الممتدة من عيذاب إلى قوص حماية للتجارة والحج ففي سنة ٥١٢ هـ عمد شريف مكة قاسم بن أبي هاشم إلى تهديد طريق التجارة البحري وذلك باعتراض السفن التجارية في البحر الأحمر، وقطع الطريق عليها ومهاجمة السفن الراسية بثغر عيذاب، ونهب جميع ما تحمله من سلع ومتاجر، وأدى ذلك إلى إحجام التجار عن سلوك الطريق، كما توقف الحج لمدة ثلاث سنوات حتى سنة٥١٥ هـ لتعود الأمور إلى سابق حالتها الطبيعية.(٥٣) وفي العصر الأيوبي أقدم صلاح الدين على انتزاع قلعة ايلة من الصليبين في سنة ٥٦٦ هـ وبسط نفوذه على الحجاز، وتمكن صلاح الدين بذلك من تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة إسلامية وإحكام السيطرة المصرية عليه.(٥٤) كذلك حرصت السلطات المصرية منذ نهاية العصر الأيوبي وطوال العصر الدولة المماليك على إقرار الأمن في بلدان الصعيد الأعلى والطرق المؤدية إلى البحر تأمينا لسلامة التجار من ثورات العربان والحركات من النوبيين مما كان يتسبب في اضطراب الأمن ودفع التجار إلى تجنب السفر إلى العيذاب.(٥٥)

ومن الجدير بالذكر إن اهتمام السلاطين المماليك البحرية للتجارة الشرقية عبر البحر بلغ ذروته في عهد السلطان الملك المنصور قلاوون، الذي ارتبط بعلاقات طيبة ووثيقة مع حكام الأقطار المطلة على هذا البحر، فبعث إلى يوسف بن عمر ملك اليمن يهاديه ويدعوه إلى التعاون والمودة بخلاف ما كان تحدث في عهد السلطان ملك الظاهر ركن الدين بيبرس الذي كان يتعالى على الملوك اليمن، فقد أدى القلاون الكثير من المظاهر الود والضروب الحفاوة في استقبال رسل ملك اليمن الذين قدموا إلى مصر بهداياهم النفيسة.(٥٦) وواصل المنصور قلاوون اهتمامه بتأمين الطرق التي كان يسلكها التجار الوافدين إلى العيذاب من خطر التعرض الاعتداءات العرب أو النوبيين غير أن الخطر الحقيقي الذي كان يتهدد التجار كان يكمن الاشتباكات التي كثيرة ما تنشب بين العرب أنفسهم أمر الذي كان يعرض التجار المارة بهذه النواحي للنهب والسلب: ففي سنة ٦٨٠ هـ دارت في صحراء عيذاب وقعة ضارية بين عرب جهينة اليمنية وعرب رفاعة القيسية، انتهت بسقوط عديد من القتلى من كلا الجانبين، ولجوء الكثير من أفراد القبيلتين إلى صاحب سواكن، (٥٧) فكتب السلطان قلاوون إلى الشريف علم الدين صاحب سواكن يطلب منه أن يوقف بينهم، ولا يعين طائفة على أخرى خوفا على فساد الطريق، وفي شهر ربيع الآخر من سنة ٦٨٧ هـ اصدر المنصور سيف

الدين قلاوون مرسوما أو صورة أمان من إنشاء محي الدين بن عبد الظاهر سيره مع التجار الذين يصلون إلى مصر من بلاد الهند والصين وفارس والعراق والحجاز واليمن وبلاد الروم.(٥٨)

وتابع الناصر محمد بن قلاوون سياسة أبيه في إطاحة التجارة الشرقية الواردة إلى مصر عبر عيذاب – قوص – القاهرة برعايته، وتامين الطريق التي تسلكها من مخاطر التعرض لهجوم قطاع الطرق من العربان والبجة، والدليل على ذلك انه عندما هاجم العرب الضاربين في برية عيذاب رسل اليمن القادمين إلى مصر، يحملون هدية ملك اليمن إلى الناصر محمد سنة ٧١٦، لم يتردد السلطان الناصر محمد، تأمينا لطريق القوافل التجارية في برية عيذاب، وحرصا على سلامة تجارة الكارم، في تجريد حملتين متتاليتين لتأديب العربان في البرية المذكورة، وتطهيرها من قطاع الطرق منعا لاعتداءاتهم المتكررة وترصدهم لتجارة المسافرين عبر البرية إلى قوص.(٥٩)

ويتبين مما سبق ذكره أن العرب كانوا خطورة على الأمن في البرية عيذاب من النوبة البجة، واستمرت عيذاب رغم كل الإجراءات التي قام بها ناصر محمد لتأمين التجارة الشرقية عبرها مسرحا للمعارك.

الهوامش

١- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (٣٣٦ هـ / ٩٥٧ م) – مروج الذهب والمعادن الجوهر _ القاهرة ١٣٧٨ هـ /١٩٥٨ م – ج١ –ص١١٠،

٢- محمود، محمود توفيق – البحر الأحمر في الاستراتيجية الدولية – مجلة السياسية الدولية – العدد □□(٨) □ ؟□ □ □ Ù

ح٢sdž □dž□□□dž□□□dž가□ㄱ]dž□□□□ ٧

¨text.css hR Ù ₩ □□dž븀□긏dž₩ □□dž₩ □□dž□ ٧

□□dž□□□dž가□ㄱ]dž□ ¨text.css hR Ù ₩ □ ٧ □dž□

□□□dž가□ㄱ]dž□□□□ Ù hR □ □ css.text¨ ٧ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ]dž□□□□ Ù Rh □ □□ ssc.txet¨ ٧ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ]dž□□□□ Ù Rh □ □ css.text¨ ٧ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ]dž□□□□ Ù hR □ □ ssc.text¨ ٧ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ]dž□□□□ Ù hR □ □ css.text¨

dž□□□dž ɣ

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.xttë

dž□□□dž ɣ□

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˮ

dž□□□dž ɣ

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˮ

dž□□□dž ɣ

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˮ

dž□□□dž ɣ

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˮ

dž□□□dž ɣ

□□□dž가□가dž□□□□ Ù Rh □ □ ssc.textˮ

□dž ɣ

dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.extfˮ

□ ɣ

dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù Rh □ □ ssc.txetˮ

□ ɣ

dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˮ

□ ɣ

□□□dž가□가dž□□□□ Ù □ □ ح٢dżs □ ٣-

dž□□□dž ɣ

dž□□ dżШ dž□□ dżШ dž□□ dž붑□긏dżШ Ù hR text.cssˮ

ɣ

□□dž□□□dž가□가dž□ text.cssˮ hR Ù Ш □

dž□ ɣ

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˮ

dž□□□dž ɣ

□□□dž가□가dž□□□□ Ù Rh □ □□ ssc.txetˮ

dž□□□dž ɣ

□□□dž가□가dž□□□□ Ù Rh □ □ css.textˮ

dž□□□dž ɣ

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ ssc.textˮ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.xttëˇ

ɣ□ □dž□□□dž

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž

□Ⅱ□dž □Ⅱ□dž가□가dž □Ⅱ□□ Ù□ Rh □ □ ssc.textˇ

ɣ □dž

dž □Ⅱ□dž □Ⅱ□dž가□가dž □Ⅱ□□ Ù hR □ □ css.extˇ

ɣ □

dž □Ⅱ□dž □Ⅱ□dž가□가dž □Ⅱ□□ Ù Rh □ □ ssc.txetˇ

ɣ □

dž □Ⅱ□dž □Ⅱ□dž가□가dž □Ⅱ□□ Ù hR □ □ css.textˇ

ɣ □

text.css hR Ù Ⅲ □□dž븀□긇džⅢ □□džⅢ □□dž□

ɣ

□□dž□□□dž가□가dž□ ˙text.css hR Ù Ⅲ □

ɣ □dž□

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□가dž□□□□ Ù Rh □ □□ ssc.txetˇ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□가dž□□□□ Ù Rh □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ ssc.textˇ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ|dž□□□□ Ù hR □ □ css.textـ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ|dž□□□□ Ù hR □ □ css.xttëـ

ɣ□ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ|dž□□□□ Ù hR □ □ css.textـ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ|dž□□□□ Ù hR □ □ css.textـ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ|dž□□□□ Ù hR □ □ css.textـ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ|dž□□□□ Ù hR □ □ css.textـ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ|dž□ Ù□ Rh □ □ ssc.textـ

ɣ □dž

dž□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.extـ

ɣ □

dž□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù Rh □ □ ssc.txetـ

ɣ □

dž□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.textـ

ɣ □

t.css hR Ù Ⓦ □□dž뷤□긏džⓌ □□džⓌ □□dž□ ɣ

□□dž□□□dž가□ㄱ|dž□ ˙text.css hR Ù Ⓦ □

ɣ □dž□

□□□dž가□ㄱ|dž□□□□ Ù hR □ □ css.textـ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ|dž□□□□ Ù Rh □ □□ ssc.txetـ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ|dž□□□□ Ù Rh □ □ css.textـ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□ㄱ|dž□□□□ Ù hR □ □ ssc.textـ

ɣ □dž□□□dž

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.text

□dž□□□dž ¥

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.xtte

□dž□□□dž ¥□

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.text

□dž□□□dž ¥

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.text

□dž□□□dž ¥

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.text

□dž□□□dž ¥

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.text

□dž□□□dž ¥

□□□dž가□가dž□□□□ Ù□ Rh □ □ ssc.text

□dž ¥

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.extt

□ ¥

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù Rh □ □ ssc.txet

□ ¥

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.text

□ ¥

dž가□가dž□□□dž□□□dž□□□dž ¥

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.text

□dž□□□dž ¥

□□□dž가□가dž□□□□ Ù Rh □ □□ ssc.txet

□dž□□□dž ¥

□□□dž가□가dž□□□□ Ù Rh □ □ css.text

□dž□□□dž ¥

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ ssc.text

□dž□□□dž ¥

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.text

□dž□□□dž ¥

□□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.xtte

```
□dž□□□dž                                                    ¥□
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    hR  □  □        css.textˇ
□dž□□□dž                                                    ¥
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    hR  □  □        css.textˇ
□dž□□□dž                                                    ¥
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    hR  □  □        css.textˇ
□dž□□□dž                                                    ¥
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    hR  □  □        css.textˇ
□dž□□□dž                                                    ¥
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    hR  □  □        css.textˇ
□dž□□□dž                                                    ¥
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù□   Rh  □  □        ssc.textˇ
□dž                                                         ¥
dž□□dž□□dž가□ㄱ|dž□□□    Ù    hR  □  □        css.extˇ
□                                                           ¥
dž□□dž□□dž가□ㄱ|dž□□□    Ù    Rh  □  □        ssc.txetˇ
□                                                           ¥
dž□□dž□□dž가□ㄱ|dž□□□    Ù    hR  □  □        css.textˇ
□                                                           ¥
□dž□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    Rh  □  □□       css.textˇ
□dž□□                                                       ¥
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    Rh  □  □        css.textˇ
□dž□□□dž                                                    ¥
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    hR  □  □        ssc.textˇ
□dž□□□dž                                                    ¥
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    hR  □  □        css.textˇ
□dž□□□dž                                                    ¥
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    hR  □  □        css.xttëˇ
□dž□□□dž                                                    ¥□
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    hR  □  □        css.textˇ
□dž□□□dž                                                    ¥
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    hR  □  □        css.textˇ
□dž□□□dž                                                    ¥
□□□dž가□ㄱ|dž□□□□    Ù    hR  □  □        css.textˇ
```

dž □□□ dž □□□ dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ css.textـ

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.textـ

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.xttëـ

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.textـ

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.textـ

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.textـ

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.textـ

dž □□□ dž □□□ dž가□가dž □□□□ Ù□ Rh □ □ ssc.textـ

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.extـ

dž □□□ dž □□□ dž가□가dž □□□□ Ù Rh □ □ ssc.txetـ

dž □□□ dž □□□ dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ css.textـ

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.textـ

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.textـ

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.textـ

dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.textـ

ssc.text
css.extt
ssc.txet
css.text
ss
css.extt
ssc.txet
css.text
css.tex
css.text
scs.text
css.xt t
css.text
css.text
scs.text
css.text

□dž□□□dž ¥
□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

□dž□□□dž□ ¥
□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

□dž□□□dž□ ¥
□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ scs.textˇ

□dž□□□dž□ ¥
□□dž가□가dž□□□□ Ù ؤ h □ □ css.textˇ

□dž□□□dž ¥
□dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù □ □ s□c.textˇ

□dž□□ ¥
□□dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ □ □ ssc.textˇ

□dž □□dž □ ¥
□dž□□□dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ css.extˇ

□dž□□ ¥ css.textˇ □ □ ھ / ٩٢٢م) – تاريخ

الرسل والملوك – دار المعارف القاهرة ١٩٦٥م –ج١١ – ص١٧٨

□dž□□□dž□□□dž가□ ¥
□□dž가□가dž□□□□ Ù Rh □ □ css.xtز t□

□dž□□□dž□ ¥
□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

□dž□□□dž□ ¥
□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

□dž□□□dž□ ¥
□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ scs.textˇ

□dž□□□dž□ ¥
□□□dž가□가□□□□□ Ù Rh □ □ css.textˇ

□dž□□□dž ¥
□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

□dž□□□dž□ ¥
□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

□dž□□□dž□ ¥

□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ scs.textf

y □dž□□□dž□

□□dž가□가dž□□□□ Ù ؤ h □ □ css.textf

y □dž□□□dž□

□dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù □ □ s□c.textf

y □dž□□

□□dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ □ □ ssc.textf

y □dž □□□dž □

□dž□□□dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ css.extf

□dž□□ y css.textf □ □ ه / ٩٢٢م) – تاريخ

الرسل والملوك – دار المعارف القاهرة ١٩٦٥م –ج١١ – ص١٧٨

□ y

□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textf

y □dž□□□dž□

□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ scs.textf

y □dž□□□dž□

□□□dž가□가□□□□□ Ù Rh □ □ css.textf

y □dž□□□dž

□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textf

y □dž□□□dž□

□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textf

y □dž□□□dž□

□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ scs.textf

y □dž□□□dž□

□□dž가□가dž□□□□ Ù ؤ h □ □ css.textf

y □dž□□□dž□

□dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù □ □ s□c.textf

y □dž□□

□□dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ □ □ ssc.textf

y □dž □□□dž □

□dž□□□dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ css.extf

□dž□□ ɣ css.textˇ □ □ ھ / ٩٢٢م) – تاريخ

الرسل والملوك – دار المعارف القاهرة ١٩٦٥م –ج١١ – ص١٧٨

□dž□□□dž□□□dž가□가□□□□□ Ù hR □ □

ɣ

□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž□

□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž□

□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ scs.textˇ

ɣ □dž□□□dž□

□□dž가□가dž□□□□ Ù ؤ h □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž□

□dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù □ □ s□c.textˇ

ɣ □dž□□

□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ □ ssc.textˇ

ɣ □dž□□dž□

□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.extˇ

□dž□□ ɣ css.textˇ □ □ ھ / ٩٢٢م) – تاريخ

الرسل والملوك – دار المعارف القاهرة ١٩٦٥م –ج١١ – ص١٧٨

□□dž가□가dž□□□□ ɣ □dž□□□dž□□□dž가□가dž□□□□

□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž□

□□dž가□가dž□□□□ Ù hR □ □ scs.textˇ

ɣ □dž□□□dž□

□□dž가□가dž□□□□ Ù ؤ h □ □ css.textˇ

ɣ □dž□□□dž□

□dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù □ □ s□c.textˇ

ɣ □dž□□

□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ □ ssc.textˇ

ɣ □dž□□dž□

□dž□□□dž가□가dž□□□ Ù hR □ □ css.extˇ

□□dž□□ ɣ css.textˆ □ □ ﻫ / ٩٢٢م) – تاريخ

الرسل والملوك – دار المعارف القاهرة ١٩٦٥م –ج١١ – ص١٧٨

□□dž□□□ ɣ

□□dž가□가dž□□□□ Ù ؤ h □ □ css.textˆ

□dž□□□dž□ ɣ

□dž□□□dž가□가dž□□□□ Ù □ □ s□c.textˆ

□dž□□ ɣ

□□dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ □ □ ssc.textˆ

□dž □□□dž □ ɣ

□dž□□□dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ css.extˆ

□dž□□ ɣ css.textˆ □ □ ﻫ / ٩٢٢م) – تاريخ

الرسل والملوك – دار المعارف القاهرة ١٩٦٥م –ج١١ – ص١٧٨

ɣ

□□dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ □ □ ssc.textˆ

□dž □□□dž □ ɣ

□dž□□□dž가□가dž □□□□ Ù hR □ □ css.extˆ

□dž□□ ɣ css.textˆ □ □ ﻫ / ٩٢٢م) – تاريخ

الرسل والملوك – دار المعارف القاهرة ١٩٦٥م –ج١١ – ص١٧٨

dž□□□dž□□□dž□ ɣ css.textˆ □ □ ﻫ /

٩٢٢م) – تاريخ الرسل والملوك – دار المعارف القاهرة ١٩٦٥م –ج١١ – ص١٧٨

□٣- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤ ﻫ / ١٤٦٩ م) – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – القاهرة ١٩٧٢ م – ج٣ – ص٢٢٤

٢٤- ابن سعيد الأندلسي – المغرب في حلي المغرب – القاهرة ١٩٥٣ – ج١ – ص٣٥٠

٢٥- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – ت□قيق: د. إحسان عباس – بيروت ١٩٧١ – ج٧ – ص٢٧

26- WIET. (G), HISTOIRE DE NATION EGYPTIENNE.P .I67

٢٧- المقريزي: الخطط – ج ١ – ص٣٧٥

٢٨ – المقدسي: شرف الدين أبو عبد الله (ت٣٧٥ ﻫ / ٩٨٥م) – أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم – ليدن ١٩٦٧ – ص١٩٦

٢٩- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦ﻫ / ١٢٢٨م) – معجم البلدان – دار بيروت للطباعة ١٩٥٧م – ص٣٨٨

٣٠- المقريزي – الخطط – ج٢ – ص ١٢٦

٣١- م. ن – ج١ – ص ٣٥٧

٣٢- ناصر خسرو (ت ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢م) – سفر نامة – ترجمة الدكتور يحي الخشاب – القاهرة ١٩٥٤ –ص٣٧ – ٦٤

٣٣- حسنين ربيع – البحر الأحمر العصر الأيوبي – القاهرة ١٩٨٠ م – ص١٠٦ –

٣٤- ارشيبالد لويس – القوى التجارية والبحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط – ترجمة: احمد عيسى – القاهرة ١٩٦٠ – ص٣٢٧

٣٥- القوصي – تجارة مصر – ص ١٢٥ – ١٢٧

٣٦ – المقدسي – أحسن التقاسيم – ص ٢٤

٣٧- السجلات المستنصرية – تقديم ودراسة د. عبد المنعم ماجد – القاهرة ١٩٥٤- ص٢٠

٣٨ – عبد المنعم ماجد – الإمام المستنصر بالله الفاطمي – القاهرة ١٩٦١ – ص١١٠

٣٩ – كلود كاهن – تجار القاهرة الأجانب في عصر الفاطميين والأيوبيين- من أبحاث ندوة القاهرة الدولية – ج٢- ص٨٧١

٤٠- القلقشندي – ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر – مطبعة الواعظ- تحقيق: محمود سلامة – القاهرة ١٩٠٦ –ص٢٥٣

٤١- القوصي – تجارة مصر – ص١٠٣

٤٢- م. ن- ص١١٦

٤٣- صبحي لبيب – التجار الكارمية وتجارة مصر في العصور الوسطى – المجلة التاريخية المصرية – مايو ١٩٥٢- ص١٢- ١٤

٤٤- ابن واصل – مفرج الكروب في أخبار بني أيوب – تحقيق د. جمال الدين الشيال – القاهرة ١٩٥٣ – ج٢ – ص٤٠٢

٤٥- المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء – تحقيق د. جمال الدين الشيال – ج٢- القاهرة ١٩٤٨ – ص٢٦٨

٤٦ – فردوس منصور عبيد- العلاقات اليمنية المصرية في فترة حكم الصليحيين – بحث ألقي في ندوة العلاقات اليمنية المصرية- عدن ١٩٨٩- ص١٦

٤٧- القوصي- تجارة البحر الأحمر – ص١٤٤

٤٨- القوصي- تاريخ دولة الكنوز الاسلامية – القاهرة ١٩٧٦ – ص٧٥ – ٧٩

49.KAMMERER ,IA MER ROUGE,T.L` A BYSSINEE ET I`ARABIE ,LE CAIRE , 1929, P 72 –HEYD,HISTOIRE DU COMMERCE DU IEVANT , T.11. P58.

50- CARCIN (J.C.) UN CENTER MUSULMAN DE IA HAUT EGYPTE MEDIEVALE: QUS PUB INST ITUT. FRANCAIS D`ARCHEOLOGIE ORIENTALE ,DU CAIRE ,T.VI 1967 OP .CIT. P.101

٥١- جويتاين – دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الاسلامية – ترجمة د. عطية القوصي – القاهرة- ص ٢٥١- ٢٧٧

٥٢- محمد عبد العال – بنو رسول وبنو ظاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما – الإسكندرية ١٩٨٠ – ص٩٧

53- CARCIN, OP. CIT. P. 104

٥٤- أبو شامة – الروضتين – ج١-ص١٩١

٥٥- المقريزي- السلوك ج١ – ص٣٨٧

٥٦- م. ن- ص٥٨١

٥٧- ابن بطوطة – الرحلة- ص٥٣

٥٨- القلقشندي- صبحي الأعشى – ج٣- ص٣٤٠- ٣٤٢

٥٩ – محمد عبد العال احمد- موقف مصر من النوبة في العصر المملوكي الأول – نشرة معهد البحوث والدراسات الأفريقية – القاهرة ١٩٨٧ – ص٤١